

## غروب شمس

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

—\*—\*—\*—

[ مهداة إلى روح شقيقتي الوحيدة التي رجعت إلى  
رهبها راضية مرشدة ] .

نضت بالأولين ، وسوف تمضي  
نميش و حولنا أهل وسحب  
وما حمل المرارة غير حى  
يشيع نفسه في كل حين  
بنا وبغيرنا من كل باب  
ونحن من الحياة على الافتراق  
زواه الموت عن هذا الركاب  
وراء الراحلين من الصحاب .. ١

\*\*\*

شقيقتي العزيزة ! لست أدري  
أسائل موج أيامى أكانت  
وكنا ناعمين على سبوح  
يوجدنا الحفان الجلم حتى  
فلم يمصف برحلتنا خلاف  
ولم يلهم بنفسينا خصام  
فمالك قد قطعت سراك منها  
وروع ليلنا الزاهى بفجر  
وهبت في الصباح الطلق ربح  
وزلزلت السفينة وهي تمضي  
منكسة الشراع كأن نمشاً  
تمر بها العواصف معولات  
وقهقهت القادر وهي تبدو  
فألقى بي الأمسى في غير وحى  
أجوب الشاطئين غريب دار  
كأن نسيمها أنفاس جن  
عما منها البشاشة هول يوم

\*\*\*

شقيقتي العزيزة ! أى خطب  
كتاب حياتك اختتمته بلوى  
طويل فصوله سنة وحلم  
طواه السوت محترماً عجولاً  
وكانت قصة التقدر المسمى  
سبرت على متاعها ، وكانت

\*\*\*

شقيقتي العزيزة ! أى ذكرى  
حديثك في فم الأهلين شهد  
مطررة سمعت من كل طب ا  
وبمدك عن ديارك كأس صاب

تركت الدار موحشة الجنباب  
دفتك في التراب وكنت عندي  
وأودعت، الثرى كترأ ثمينا  
وقاب مع السكون الجهم صوت  
ورغيب في ظلام القبر نور  
يؤرقنى غيابك من حياتى  
تلست النجاة فرحت جسما  
وعدت إلى لا نفس خفوق  
ولو أنى استطعت بذوب قلبى  
أنادى باسمك التالى ، ولكن  
وكنت إذا سكت ملأت نفسي  
أنادى ... والأنين رجيم صوتى  
وتقلبنى الدموع ... وأى سبر  
وأى مصيبة نزلت بسامى ا  
وما بالهين أنخطب افتقداى  
فقدتك وافتقدت عزاء نفسي

\*\*\*

أراك - وقد أراك الموت حلما -  
رؤى الدنيا كواذب خادعات  
نفاق إلى مفاتها ، ونمضى  
ونمشو كالفراس على شعاع  
نؤمّل ما نؤمّل ثم تطوى  
تعلنا بمسول الأمانى  
ونأخذ من يد الأيام كأساً  
نجرعه وليس لنا سبيل  
وتسلبنا الأعز ، وليس حرص